

كل منهما في مقابل الأخرى .

وأما الاستيعاب فيتخطى العناصر الجزئية ووظائفها إلى فهم أنماط الجمل ، والتفريق بين كل نمط منها وبين الآخر . وذلك كمعرفة الفرق بين « ما أحسن زيد » برفع زيد ، و« برفع زيد » و« ما أحسن زيدا » بنصب زيد ، وكالفرق بين نصب « سلام » ورفع « برفع زيد » في قوله تعالى : (قالوا سلاما قال سلام) ، ونصب « العرب » ورفع « نحن العرب » في « نحن العرب نكرم الضيف » و« نحن العرب » والفرق بين جملي « إذا » في قولنا « فإذا زيد انصرف خرجت » ، و« خرجت فإذا زيد انصرف » . ومعنى ذلك أن الطالب إذا استطاع إدراك العناصر الصوتية والصرفية ، وإدراك الوظائف النحوية التي تؤديها هذه العناصر ، وعرف أنماط الجمل ، والفرق بين نمط منها ونمط ، وأحاط بمعاني المفردات في كل نمط ، فقد استوعب النص الذي أمامه ، أي أحاط بالمقصود منه . ويبقى بعد ذلك أمر المرحلة الثالثة ، وهي الاستمتاع ، وهو ذاتي في جانبه الأكبر ، ولكنه ذو روافد ثقافية قوامها مؤثرات الذوق العام ، والروابط العاطفية بين الجماعة ، والبيئة الجغرافية والتاريخية . ومن ثم إذا كان تحصيل

صدر عن وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى يمكن المكرمة كتاب قيم ، ألفه وأعدده للنشر الاستاذ الفاضل الدكتور تمام حسان .

يقع الكتاب في 154 صفحة من القطع المتوسط ، وينقسم إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، ويتضمن بحثا هاما يقوم على نظرية جديدة سماها المؤلف : « نظرية الأسلوب العدولي » .

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب : « لاكتساب اللغة ثلاث مراحل ، يمكن أن نسميها على الترتيب : التعرف ، والاستيعاب ، والاستمتاع . فاما التعرف فهو إدراك العناصر اللغوية والتفريق بينها ، وربط كل عنصر بوظيفة خاصة تبدو واضحة عند انشاء التقابل بينها وبين وظائف العناصر الأخرى . وذلك كإدراك السين في « سار » بمقابلتها بالصاد في « صار » وربط كل من الصوتين بوظيفة خاصة هي بيان الكلمة التي هو فيها ، والتفريق بينها وبين أختها ، وكإدراك الفرق بين المفعول بصيغتي « فاعل » و« مفعول » ، ووظيفة

(*) تقديم : أسلمو ولد سيحي أحمد

التعرف والاستيعاب ممكنا من خلال الدرس فقط فان انماء الاستمتاع بحاجة الى المعاشية ، والانجماع ، والعدوى العاطفية والذوقية ، ان صح هذا التعبير ، .

التعرف : تناول الكاتب في هذا الفصل العلاقات الوفاقية والخلافية للعناصر والعلاقات بين العناصر ووظائفها ، علم الاصوات والظواهر الموقعية ، علم الاصوات وقرائن النحو ، علم الاصوات وتفاصيل اشتقاق الكلمات ، وموقف غير الناطق بالعربية من التعرف .

الاستيعاب : تناوله المؤلف من جانبين : جانب المعنى الثقافي ، وجانب المعنى اللغوي البلاغي الاسلوبي وفي آخر هذا الفصل طرح المؤلف سؤالاً واجاب عنه بالتفصيل . والسؤال هو : ما موقف الطالب غير الناطق بالعربية من ادراك هذه العلاقة الفنية ، واستيعاب معنى الجملة المشتمة على المجاز مرسلًا كان أم لغوياً ؟ ،

الاستمتاع : هذا هو عنوان الفصل الثالث والاخير من الكتاب . وجاء في اوله ما يلي : « المقصود

بالاستمتاع التذوق الادبي وادراك مواطن الجمال في النص وهذا لا يتحقق الا بعد التعرف على مباني النص اللغوي ، واستيعاب معانيه . فاذا تحقق هذان الامران أصبح من يستقبل الاتصال الادبي بمكان يؤمله ، اذا كان له الاستعداد الفطري او الكسبي ان يتذوق ما يستقبل من الاتصال ، .

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل . وبأسلوب واضح ورصين : البنية ، والنقل ، وتسخير اللفظ لتوليد المعنى ، والاعراب ، والربط ، والرتبة ، والتضام ، والحذف ، والزيادة ، والفصل ، والاعتراض ، والتضمين ، وتجاهل الاختصاص .. الخ .

وخير ما اختتم به هذا العرض هو ما جاء في الاسطر الاخيرة من خاتمة الكتاب للمؤلف نفسه : « هذا هو البحث الذي نقدمه شعاعاً نظرياً هادياً - ان شاء الله - على طريق اكتساب غير العرب للغة العرب ، والله أسأل ان يؤيد هذا الشعاع بأشعة أخرى يطلقها زملاء آخرون ، لتكشف المعالم والصوى على مخبة لغة القرآن .

والله تعالى الموفق الى الخير ، .